قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه يعني وجه ذلك الشيء وهو احدية الحق فيه ومنه له الحكم واليه ترجعون
فلا يعتد بالكثرة اذ ليس لها حكم ولما كانت الاحدية او تجليات الذات في نفسه لنفسه بنفسه
كان الالف في اول هذا الاسم وانفراده بحيث انه لا يتعلق به شيء من الحروف تنبيها على الاحدية
التي ليس للاوصاف الحقية والنعوت الخلقية فيها ظهور فهي احدية محضة انمحض فيها الاسماء
والصفات والافعال والتاثيرات والمخلوقات واليه اشارات بسايط هذه الحروف باندراجها
فيه اذ بسايط هذا الحرف اللام وفاء فالالف هي البسايط تدل على الذات الجامع للبسايط
والمنبسط فيه واللام بقا بجمته تدل على صفاته القديمة وسرفيه تدل على المعقولات لهيئته
وتدل بنقطته على وجود الحق في خاص الخلق وتدل باستدارة راسه وتجويفه على عدم التناهي
الممكن مع قبوله للفيض الالهي واستدارة راس الفاء محل الاشارة بعدم التناهي الممكن لان
الدايرة لا يعلم لها ابتدا ولا انتها وتجويفه محل الاشارة لقبول الفيض اذ الجوف لا بد ان يحمل
شيا عليه وثم نكتة وهي ان النقطة التي في راس الفاء هي كانها التي هي دايرة راس الفاء يحملها
وهنا اشارة لطيفة الى الاشارة حملها الانسان وهو اعني الامانة كمال الالوهية فكان
اهل السموات والارض واهليهما من المخلوقات لم تستطع حمل هذه الامانة وكذلك جميع
الفاء ليس محل النقطة سوى راسها الحروف الذي هو عبارة عن الانسان وذلك لان رئيس
هذا العالم وفيه قيل اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر وكذلك القلم من بين الكاينة اول ما يصور
راس الفاء فحصل من هذا الكلام وما قبله ان احدية الحق يبطن فيها حكم كل شيء من حقايق اسمايه
وصفاته وافعاله ومؤثراته ومخلوقاته ولا يبقى سوى حضرة ذاته المعبر عنها من وجه بالاحدية
وقد تكلمنا في هذا الاسم بعبارة ابسط من هذا في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
فلينظر هناك الحرف الثاني من هذا الاسم وهو اللام الاول فهو عبارة عن الجلال ولهذا كان اللام
ملاصقا للالف لان الجلال اعلى تجليات الذات وهو اسبق اليها من الجمال وقد ورد في الحديث
النبوي على صاحبه افضل الصلاة والتسليم العظمة ازاري والكبرياء ردائي ولا اقرب
من ثوب الازار والردا الى الشخص فثبت ان صفات الجلال اسبق اليه من صفات الجمال
ولا ينافي هذا قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي فان الرحمة السابقة انما هي بشرط العموم والعموم
من الجلال واعلم ان الصفة الواحدة الجالية اذا استوفت كمالها في الظهور او قاربت سميت
جلالا لقوة ظهور سلطان الجمال فمفهوم الرحمة من الجمال ومنتهاها جلال الحرف الثالث
هو اللام الثاني وهو عبارة عن الجمال المطلق الساري في مظاهر الحق سبحانه وتعالى ومجموع الوصفين
الجمال الراجع الى الوصفين العظمة لاقترانه ونهاية الوصفين الاولين اليهما فكانهما وصف
واحد

ولهذا ومن ثم قيل ان الجمال الظاهر للخلق انما هو جمال الجلال والجلال انما هو جلال الجمال لان لزم
كل منهما الاخر فتجلياتهما في المثل كالفجر الذي هو اول مبادي ضياء الشمس الى نهاية طلوعها
فنسبة الجمال نسبة الفجر ونسبة الجلال نسبة الاشراق وهذا الاشراق من ذلك الفجر وذلك الفجر
لهذا الاشراق فهذا معنى جمال الجلال وجلال الجمال ولما كان اللام اشارة الى هذين المظهرين
لكن باختلاف المراتب وكانت بسايط لام الفخيم وجملة هذه الاعداد احدى وسبعون وتلك
هي عدد الحجب التي اسدلها الحق دونه بينه وبين خلقه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله
بضعا وسبعين حجابا من نور وهو الجمال وظلمة وهو الجلال لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره يعني الواصل الى ذلك المقام فلا يبقى له عين ولا اثر وهي الحالة التي يسمونها
الصوفية المحق والسحق فكل عدد من اعداد هذه الحروف اشارة الى مرتبة من مراتب الحجب
التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه وتحت كل مرتبة من مراتب الحجب حجاب عن نوع تلك المرتبة
كالعزة مثلا فانها اول حجاب فيه الانسان في المرتبة الكونية ولكن لم نفتح ذلك حجب حجاب
وكذلك باقي الحجب ولو قصدنا الاختصار لشرحنا ها على اتم وجوهها وكلها وافضلها
وافضلها الحرف الرابع من هذا الاسم هو الالف الساقط من الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ هو
الف الكمال المستوعب الذي لا نهاية له ولا حد له ففيه الاشارة لسقوطه في الخط لان المسقوط
لا يدرك له عينا ولا اثرا وفي ثبوته في اللفظ اشارة الى حقيقة وجود نفس الكمال في ذات الحق
سبحانه وتعالى فهي هو الكامل من اهل الله تعالى في الكلية يترقى الكمال الحق سبحانه لا بد الى تجلياته
وكل تجلي من تجلياته غير الثاني جمع الاول فعلى هذا تجلياته ايضا في ترقي ولهذا قال المحققون ان
العالم كله في ترقي في كل نفس لانه اثر تجليات الحق وهي في الترقي فلزم من هذا ان يكون العالم
في الترقي فان قلت بهذا الاعتبار ان الحق سبحانه وتعالى في ترقي وانما اردت بالترقي ظهوره لخلقه
جاز هذا الحديث في الجناب الالهي العالي تعالى عن الزيادة والنقصان وجلت يتصف باوصاف
الاكوان الحرف الخامس من هذا الاسم هو الهاء اشارة الى هوية الحق الذي هو عين الانسان
قال الله تعالى قل يا محمد هو اي الانسان الله احد فهاء الاشارة في هو راجع الى فاعل قل وهو انت
ولا يجوز رجوع الضمير الى غير مذكور واقيم المخاطب هنا مقام الغايب التفاتا بيانيا اشارة ان
المخاطب بهذا ليس نفس الحاضر وحده بل الغايب والحاضر في هذا على السوا قال الله تعالى ولو ترى
اذ وقفوا ليس المراد به محمدا وحده بل كل راء واستداره راس الهاء اشارة الى دوران رحى
الوجود للحق وللخلق على الانسان فهو عالم الشان كالدايرة اشارة الى ان لا اول لها فهو ما شيت ان
شيت قلت الدايرة حق وهو حق خلق وان شيت قلت الامر فيه مبهم والامر في شان

Copyright © King Saud University